صورة المستعمر الفرنسي في "آثار محمد البشير الإبراهيمي"

The Image of the French Colonizer in the Works of Mohamed El-Bashir El-Brahimi

أ.د/ محمد بكادي

المركز الجامعي تمنراست (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2019/11/10 **تاريخ القبول:** 2020/01/26

ملخص:

يعدّ محمد البشير الإبراهيمي، أحد أهم الشخصيات الوطنية المثقفة التي عايشت الاستعمار الفرنسي للجزائر، وحاربته وقارعته بالكلمة والقلم، وساهمت مساهمة فعالة في بناء الوعي الجمعي الجزائري وزرع ثقافة الحرية والذود عن الوطن. كما يعد أحد بناة الفكر الثوري التحرري الذي كان نتاجه اندلا ع الثورة الجزائرية ونيل الجزائر استقلالها.

ومن النماذج الحية لكفاح الكلمة والقلم الذي تبناه هذا المجاهد، هو تناوله لقضايا المستعمر في مختلف كتاباته، والتي من أهمها المؤلف المشهور (آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي)، الذي خص أكثره لوصف المستعمر وكشف طبيعته وتبيان أساليبه وألاعيبه الظاهرة والمضمرة للشعب الجزائري.

ومقالي هذا هو عبارة عن استقصاء، ودراسة، وتحليل، للصورة الأدبية التي رسمها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي للمستعمر الفرنسي، قصد الوقوف على تلك الصورة المرسومة من حيث تقييمها، وذلك في إطار المنهج المتبع في الدراسات الأدبية المقارنة.

الكلمات المفتاحية: الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الآثار، المستعمر الفرنسي، الصورة كتابات، الثورة الجزائرية.

Abstract:

Sheikh Mohamed Bashir Brahimi is one of the most important intellectual national figures who experienced the French colonization of Algeria, and faced it with the the word and the pen, and contributed effectively to build Algerian collective awareness and installing a culture of freedom and defending on homeland. He is also one of the builders of the revolutionary liberal ideology that was the product of the Algerian revolution and Algeria's independence.

One of the living examples of the struggle of the word and the pen adopted by this freedom fighter is his handling of the issues of the colonizer in his various writings, the most important of which is the famous author (the effects of Imam Muhammad al-Bashir Brahimi),and he specified most of it to the description of the colonizer and revealed his nature and to show his methods and his apparent and harmful games to the people of Algeria.

My article is a survey study and analysis of the literary image painted by Sheikh Mohammed al-Bashir Brahimi of the French colonizer, in order to identify that image in terms of its evaluation, within the framework of the approach to comparative literary studies.

Keywords: Imam Mohamed Bashir Brahimi, Antiquities, French Colonizer, Photo, Writings, Algerian Revolution.

تمهيد:

تتفق جميع الشرائع والأعراف، وكل فطرة سجية نقية، على أنّ الاستعمار هو شيء بغيض غير محبذ، ومن المستحيل أن يتفق اثنان على خلاف هذا التوصيف. وذلك لأنّ هذا الاستعمار مهما حاول أن يتنصل من أوصافه وتسمياته القبيحة والمقيتة كالاستعمار والاحتلال والاستيطان ...، ويضع لنفسه تسميات أخرى من تلك التسميات التي يرى . حسب ظنه . بأنها قد تلمع صورته البغيضة، أو تفبرك طبيعته الوحشية، أو تزين وجهه القبيح، مثل الوصاية، أو الانتداب، أو الحماية، إلا أن صورته ستظل دائما هي تلك الصورة البائسة التعيسة المقززة التي حفرت في أذهان البشرية جميعها مهما اختلفت في الثقافة، والفكر، والدين.

ولعلّ من أبشع أوجه الاستعمار التي عرفتها البشرية منذ نشأة هذه الظاهرة إلى يوم الناس هذا، هو الاستعمار الفرنسي، ومن الذين صوروا هذا الاستعمار، مجسدين أمداء بشاعته ووحشيته، هو الإمام محمد البشير الإبراهيمي، العالِم والمؤرِخ السّياسي والأديب والمصلح والمربي الذي أذعنت له هامات الفكر[1]، وذلك نظرا لكونه من أهم الشخصيات الجزائرية وأبرزها التي عايشت الاستعمار الفرنسي للجزائر، وخبرته عن تجربة وقرب.

ودراستي هذه هي بمثابة توصيف لهذه الصورة التي رسمها الإبراهيمي لهذا المستعمر الفرنسي، وتحليلها والوقوف على طبيعتها، من حيث صدقها أو نمطيتها، وذلك من خلال رصدها وتتبعها في أعماله التي تضمنه كتابه المسمى: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي.

أولا: التعريف بمحمد البشير الإبراهيمي

ولد محمد البشير الإبراهيمي، كما كتب عن مولده يوم الخميس في عام 1889م، في قبيلة أولاد إبراهيم بن يحي بن مساهل، بلدية أولاد ابراهم، برأس الوادي، بولاية برج بوعريريج[2]، تعلّم بمسقط رأسه على يد والده وعمه، الشيخ محمد المكي الإبراهيمي حفظ القرآن الكريم مع معالم مفرداته وعمره لا يتجاوز تسع سنين، كما حفظ المتون وتفقه في قواعد النحو والفقه والبلاغة. كان شاهدا منذ صغره على جرائم فرنسا الاستعمارية حيث شهد كيف هجرَّ الفرنسيون كافة القبائل التي حاربتهم في منطقته جبال البيبان دون رحمة أو شفقة. وفي سنة 1911 سافر إلى الحجاز لمواصلة تعليمه مارا بالقاهرة حيث مكث فيها ثلاثة أشهر، ثم تركها متجها نحو الحجاز حيث أقام في المدينة المنورة، والتقى فيها بعبد الحميد بن باديس في موسم للحج 1913، وكانت لهما لقاءات متكرّرة كانا يتدارسان فيها أوضاع المجتمع الجزائري الذي كان يرزح تحت الاستعمار والجهل وسبل مقاومتهما وكيفية تحسين أوضاع البلاد والعباد[3]، ثم بعد أن أقام في المدينة المنورة لفترة انتقل إلى الشام هو ووالده سنة 1916، فاستقر في دمشق، ثم عاد إلى الجزائر في أوائل سنة 1920.

كان محمد البشير الإبراهيمي من الكتاب المميزين ذوي المعرفة الواسعة والثقافة المتنوعة، والاهتمامات المتعددة؛ فقد ألف في الأدب وألف في اللغة وفي الفقه والمعاملات

وكتب في العديد من الأجناس الأدبية كالشعر، والمقال والخطب[4]، وخلف لنا تراثا علميا وأدبيا كبيرا في مجالات عدة وصلنا بعضه، وضاع أكثره[5].

ويعد محمد البشير الإبراهيمي من ضمن الذين مارسوا جهاد القلم في الجزائر وكان لهم دور كبير جدا في مكافحة الاستعمار ومناهضة سياساته، من خلال نشر الوعي واستنهاض الهمم، وكشف الأساليب الاستعمارية الخبيثة، ومحاربة أعوان وأذناب ذلك المستعمر[6].

تُوفي محمد البشير الإبراهيمي يوم الخميس: 19 من ماي 1965م، عن عمر بلغ 76 سنة، قضاها في خدمة الجزائر والجزائريين.

ثانيا : التعريف بكتاب آثار محمد البشير الإبراهيمي

كتاب آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، هو كتاب مؤلف من خمسة أجزاء، جمع فيه نجل محمد البشير الإبراهيمي؛ الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي جميع أعمال وآثار والده التي تحصل عليها، من كتابات مخطوطة أو مطبوعة. فأصدر الجزء الأول من هذه الآثار سنة 1978، وكان ذلك بمساعدة الأستاذين؛ حمزة بوكوشة، ومحمد خمار والجزء الثالث سنة 1981، والجزء الرابع سنة 1985، والجزء الخامس سنة 1994، إضافة إلى الجزء الثاني الذي طبع في حياة أبيه محمد البشير الإبراهيمي تحت عنوان (عيون البصائر)[7].

ثالثا : صورة الاستعمار الفرنسي في الآثار

لقد مكنت الثقافة الواسعة للإبراهيمي، وعلمه الغزير، وفكره المتقد، وتجربته الواسعة من معرفة الاستعمار بشكل عام، والاستعمار الفرنسي بشكل خاص، معرفة دقيقة، لذلك نجده يصور لنا كل جانب يتناوله عنه، في كل موضوع من المواضيع التي يتطرق فيها إلى هذا الاستعمار، فيتأتى تصويرا دقيقا ومركزا ينم عن معرفة عميقة وعن خبرة دقيقة.

وما يمكننا الإشارة إليه هو أن الإبراهيمي، قد تناول الاستعمار الفرنسي في مواضيع كتاباته وأعماله من كل الزوايا، وصوره من جميع الأبعاد، ولكن من أكثرها تناولا في "آثار العلامة محمد البشير الإبراهيمي"، والتي شرحها وركز عليها بدقة، هي ثلاث زوايا، وهي: طبيعة هذا المستعمر، وأنماط تفكيره وثقافته، وكذا طريقة تعامله مع الجزائريين.

ولذلك فسنركز في تبيان صورة المستعمر الفرنسي من خلال كتاب آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، على هذه الزوايا الثلاث.

أ– تصوير طبيعة المستعمر:

لقد حاول محمد البشير الإبراهيمي بكل ما حُبي به من بلاغة وبيان، أن يصور لنا طبيعة هذا الاستعمار الفرنسي في كلّ كتاباته، كلما سنحت له الفرصة، فكان تصويره لطبيعة هذا الاستعمار، أحيانا، موضوعا من مواضيع إحدى مقالاته كما كان في أحايين أخرى موضوعا لإحدى خطبه، أو جزءا من بعض بياناته.

فلو وقفنا على تصوير الإبراهيمي لطبيعة هذا الاستعمار من خلال الآثار، نجده قد تم تناوله من جانبين؛ أولهما، هو تصويره لماهية هذا الاستعمار، وثانيهما: الأوصاف التي يتصف بها؛ فمن حيث الماهية، فنجد أن العلامة قد عرّفه ونعته بأبشع صورة مستهجنة في كل الأعراف الإنسانية، وفي كل المذاهب والأديان السماوية وغير السماوية. وهو: الشيطان، وذلك بكل ما تحمله هذه الكلمة أو هذا الوسم من دلالات وأبعاد مفهومية أو حمولات معرفية. كما وصفه، في الوقت نفسه، بأخبث مرضين عرفتهما البشرية في غابر العصور والأزمنة قد يتعرض لهما الإنسان آنذاك ، وهما: الطاعون، والسل.

وهذا التصوير والوصف نقف عليه في إحدى مقالاته التي عنوانها: (الاستعمار والشيطان)، يقول: "الاستعمار كالشيطان، ملعون بكلّ لسان ممجوجا اسمه في كل مسمع ممقوتا في كلّ نفس، مستنكرا من كلّ عقل، ومن ذا يرضى عن الطاعون الذي يبقي من السبعين سبعة، أو على السل الذي يختزل الآجال من التسعين إلى تسعة؟"[8].

ونجد التصوير نفسه لهذا المستعمر في كلمة له ألقاها بمناسبة يوم الجزائر في القاهرة سنة 1957 بعنوان: (الجزائر)، حيث يقول فيها: "... الاستعمار كله رجس من عمل الشيطان ويمتاز الاستعمار الفرنسي بأن آثار الشيطان عليه لائحة، فهو لا يقنع بالسيطرة على الظواهر بل يتدسس إلى مكامن السرائر ليفسدها أو يبتليها بالوهن والانحراف عن سبيل الفطرة، فهو لا يهدأ له بال حتى يُدخل شيطانه بين الناس وخالقهم ..."[9].

أما الجانب الثاني الذي تناول من خلاله الإبراهيمي تصوير طبيعة المستعمر الفرنسي ومجموع ما يتصف به، والطبائع التي يتطبع بها، فهي لا تقل في بشاعتها عن الأولى حيث نجد أن الإبراهيمي قد وصفه بأبشع الأوصاف، ونعته بأرذل النعوت وخصه بأحطّ الطبائع.

فمن الطبائع والصفات البشعة التي صور بها العلامة المستعمر الفرنسي هي: الغدر والخيانة، والخداع، وعدم حفظ العهود والوعود ونكران الجميل. وهو ما نلمسه في توصيفه لهذا المستعمر من خلال بيان كتبه من القاهرة بعنوان: (نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد – نعيذكم بالله أن تتراجعوا...)، وهو البيان الذي كتبه عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة في: 15 نوفمبر 1954، يحث فيه الشعب الجزائري على مواصلة الثورة وعدم التراجع، فيقول من بين ما جاء في المقال واصفا طبيعة المستعمر الفرنسي المتسمة بالغدر والخداع :"... اذكروا غدر الاستعمار ومماطلته. احتلت فرنسا وطنكم منذ قرن وربع قرن وشهد لكم التاريخ بأنكم قاومتموها مقاومة الأبطال، وثرتم عليها مجتمعين ومتفرقين، نصف هذه المدة. فما رعت في حربها لكم دينا ولا عهدا، ولا قانونا ولا إنسانية"[(10)].

ويستمر محمد البشير الإبراهيمي في تصويره لطبيعة هذا المستعمر التي تميزت بالخداع ونكران الجميل، والتنصل من الوعود والعهود، فيقول مصورا ذلك في البيان نفسه: "... ثم حاربتم معها وفي صفها، وفي سبيل بقائها نصف هذه المدة، ففتحت بأبنائكم الأوطان وقهرت بهم أعداءها، ورحمت بهم وطنها الأصلي، فما رعت لكم جميلا، ولا كافأتكم بجميل، بل كانت تنتصر بكم، ثم تخذلكم، وتحيا بأبنائكم، ثم تقتلكم، كما وقع لكم معها في شهر مايو سنة 1945، وما كانت قيمة أبنائكم الذين ماتوا بسببها، وجلبوا لها النصر إلا أنها نقشت أسماء بعضهم في الأنصاب التذكارية، فهل هذا هو الجزاء؟"[(11)].

من خلال هذا التصوير الذي يحاول من خلاله العلّامة أن يبيّن لنا طبيعة هذا المستعمر الذي لا يراعي أدنى سمات الإنسانية، نجد أن الإبراهيمي لم يكتف بالتصوير فحسب، بل نجده يستحضر لنا مجازر الثامن ماي 1945 التي نكّل فيها بالشعب الجزائري[(12)]، ويعرضها لنا كدليل دامغ على طبيعة هذا المستعمر المتميز بنكران الجميل

والتنصل من الوعود والعهود.[13] ثم نجد الإبراهيمي في موضع آخر يصور لنا طبيعة هذا المستعمر بأوصاف لا تقل بشاعة ولا دناءة عن تلك التي وصفه بها سابقا، وهي: الاغتصاب للحقوق، وانعدام الرحمة والإنسانية، فيقول: "طالبتموهم بلسان الحق، والعدل والقانون والإنسانية، من أربعين سنة، بأن ترفق بكم، وتنفس عنكم الخناق قليلا. فما استجابت.ثم طالبتموهم بأن ترد عليكم بعض حقوقكم الآدمية فما رضيت ثم طالبتموها بحقكم الطبيعي يقركم عليه كل إنسان، وهو إرجاع أوقافكم ومعابدكم وجميع متعلقات دينكم فأغلقت آذانها في إصرار وعتو. ثم ساومتموها على حقوقكم السياسية بدماء أبنائكم الغالية التي سالت في سبيل نصرها، فعميت عيونها عن هذا الحق الذي يقرره حتى دستورها، ثم هي في هذه المرحل كلها سائرة في معاملتكم من فظيع إلى أفظع"[14].

ب: تصوير ثقافة ونمط تفكير المستعمر

من جملة الزوايا المهمة التي تطرق إليها محمد البشير الإبراهيمي وصورها للمستعمر الفرنسي في كتاباته، هي تصويره لثقافة ونمط تفكير ذلك المستعمر وقد تمثله لنا في كتاباته من تلك الزاوية على أنه مستعمر له ذهنية خبيثة ويتعامل مع مُستعمَراته بكثير من الدهاء والخبث. ويحاربهم بعدة حيل ومكائد لا تقل أثرا ولا إضرارا من حرب السلاح. ومن أخبث تلك المكائد، هي قيام ذلك المستعمر بوضع الخطط المستمرة التي يسعى من خلالها لتدمير المعنويات وتحطيم الهمم، وهو تصوير بينه لنا الإبراهيمي في الكلمة التي ألقاها يوم 15 مارس 1958 ضمن فعاليات اليوم التضامني مع الجهاد الجزائري بالقاهرة والتي يقول فيها: "... وعين الاستعمار يقظى؛ فهو ينظر دائما إلى النهايات والعواقب ويحتاط لها، ولا يبالي في سبيل الاحتياط بحق يهدر، ولا بمأثم يرتكب لأنّ الاستعمار كله مآثم، ولذلك فهو قد بنى أمره [...] على الوسائل التي تضمن له البقاء أو طول البقاء، ورأى أنّ التجريد من سلاح الحديد والنار لا يضمن العاقبة، فعمد – على مر الزمن– إلى محاولة تحطيم الأسلحة المعنوية بوسائل يعجز عنها الشيطان"[15].

وتجدّد على هذا التصوير، في حديثه الإذاعي الذي بثته إذاعة صوت العرب بالقاهرة عام 1955، والذي نجده يصور من خلاله، مكر وخبث المستعمر، وتعمده تكسير عزيمة

الجزائريين، يقول: "إنّ فرنسا بعد التمهيدات العسكرية الأولى رأت أن عمل الحديد والنار لا ينفع ولا يدوم، لأنه يمنع القرار والاستغلال، وهي ما جاءت إلا لتستقر وتستغل، ورأت أن ملك القلوب بالإحسان ليس من طبعها ولا من سيرتها، وإن تحطيم المقاومة المادية لا يغني ما لم تحطم المقاومة الروحية، فعمدت إلى وضع برنامج واسع طويل عريض لضمان بقائها في الجزائر يجمعه مع طوله وتشعب فروعه قولك: ((إفساد معنويات الشعب))"[16].

ج : تصوير طريقة تعامل المستعمر مع الجزائريين

عندما نقرأ كتابات البشير التي تناولت تصوير الاستعمار فإننا نقف في أغلبها على صورة المعاملة التي كان يتعامل بها المستعمر مع الجزائريين، وهي صورة رسمها الإبراهيمي في كتاباته لهذا المستعمر على قدر كبير من السوء. فهو يراه لبشاعته، أنه مجبول على كره الجزائريين ويتعامل معهم على أنهم أعداء، وأنهم كلهم مجرمون ومذنبون، حتى أولائك المسالمين الذين لا يقومون بأي شيء تجاهه. وقد جسّد تلك الصورة في البيان الذي وجهه للشعب الجزائري من القاهرة، حيث يقول: "...إنّ شريعة فرنسا أنها تأخذ البريء بذنب المجرم، وأنها تنظر إليكم مسالمين أو ثائرين نظرة واحدة، وهي أنها عدو لكم وأنكم عدو لها، ووالله لو سألتموها ألف سنة، لما تغيرت نظريتها العدائية لكم، وهي بذلك مصممة على محوكم، ومحو دينكم وعروبتكم وجميع مقوماتكم"[17].

ومن أهم الصور التي صور بها المستعمر الفرنسي في تعامله مع الجزائريين وركز عليها في العديد من كتاباته هي: الظلم، والاستبداد والاستعباد واغتصاب الممتلكات[18]، وانتهاك الأعراض التي كان المستعمر الفرنسي يمارسها ضد شعوب مستعمراته في كل بقعة كانت تطالها يداه[19]. فقد جاء في إحدى مقولاته التي يصور فيها سلوك هذا المستعمر مايلي: "لم تبق لكم فرنسا شيء تخافون عليه، أو تدارون لأجله، ولم تبق لكم خيطا من الأمل تتعللون به.أتخافون على أعراضكم وقد انتهكتها؟ أم تخافون على الحرمة وقد استباحتها. لقد تركتكم فقراء تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه.أم تخافون على الأرض وخيراتها؟ وقد أصبحتم فيها غرباء حفاة عراة جياعا، أسعدكم من يعمل فيها رقيقا زراعيا يباع معها ويشترى، وحظكم من خيرات بلادكم النظر بالعين والحسرة في النفس"[20].

وكذلك نجد أن من أهم الصور التي صور بها الإبراهيمي المستعمر، إضافة لتلك الصور السابقة، هي تصويره على أنه: ناشر للإلحاد ونازع لتحريف الدين الإسلامي وتزييفه ومسخه، ومحوه من صدور الجزائريين. وهذه السمة، في حقيقة الأمر هي سمة أصيلة، في الاستعمار الفرنسي ليس مع الجزائريين فحسب، بل مع كلّ المستعمرات التي استعمرها[21]. وفي تصويره لذلك يقول: "... إن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا [...] وإنها سارت بكم من دركة إلى دركة، حتى أصبحت تتحكم في عقائدكم وشعائركم وضمائركم، فالصلاة على هواها لا على هواكم، والحج بيدها لا بأيديكم، والصوم برؤيتها لا برؤيتكم، وقد قرأتم وسمعتم من رجالها المسؤولين عزمها على إحداث (إسلام جزائري) ومعناه إسلام ممسوخ مقطوع الصلة بمنبعه في الشرق وبأهله من الشرقيين"[22]. ويصور لنا أيضا، في موضع آخر في كتاباته حرص هذا المستعمر على القضاء على الدين الإسلامي فيقول: "...وجميع أعمال الاستعمار ترمي إلى تحقيق هذا المقصد، فاحتضانه للحركات التبشيرية وحمايته لها وسيلة من وسائل حربه على الإسلام. وتشجيعه للضالين المضلين من المسلمين غايته تجريد الإسلام من روحانيته وسلطانه عن النفوس، ثم محوه بالتدريج، ونشره للإلحاد بين المسلمين وسيلة من وسائل محو الإسلام، وحمايته للآفات الاجتماعية التي يحرمها الإسلام ويحاربها كالخمر والبغاء والقمار، ترمي إلى تلك الغاية"[23].

إن كل تلك الصور المتمثلة طبيعة الاستعمار الفرنسي من حيث حقده على الإسلام هي صور بالغة الدقة، ويشاطره فيها كل من خبر هذا المستعمر وكل من عرفه عن قرب[24].

خاتمة

إن ما يمكننا الوقوف عليه بعد استعراضنا لأهم الزوايا التي تناولها محمد البشير الإبراهيمي في أعماله وصوّر من خلالها المستعمر الفرنسي للجزائر، هو أنه في تصويره للمستعمر؛ سواء من حيث طبيعة هذا المستعمر الخاصة، أو من حيث نمط تفكيره وثقافته العدوانية، أو حتى من حيث تعامله الماكر والوحشي والمخادع مع مستعمريه، من أكثر الكتاب الذين دققوا في تمثل هذا المستعمر، بحيث لم يكتف في تصويره للمستعمر على تصوير ما ظهر منه من طبائع وممارسات يمكن لأي كان الوقوف عليها بمجرد أن نتعرف

على هذا المستعمر، بل نجده قد نفذ بقلمه وبما يمتلكه من معرفة وخبرة ونفاذ بصيرة إلى تصوير العمق السحيق لهذا المستعمر، والمتمثل في أفكاره وحيله وظنونه وتطلعاته.

وما يلفت النظر في طبيعة هذا التصوير للاستعمار الفرنسي، هو أن العلامة في كل منجزاته التي تناوله موضوعا، لم يقف فيها على صورة واحدة مشرفة، ولو إشارة لمزية، بل كان تصويره كله تصويرا مخيفا، ومقززا، وبشعا لأبعد الحدود.

الهوامش والإحالات

(1)– أنظر؛ عبد المالك مرتاض، محمد البشير الإبراهيمي، منشورات وزارة الثقافة والسّياحة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1984، ص 27.

(2)– أنظر؛ السعيد بوبقار، فلسطين في أدب الإبراهيمي(دراسة تحليلية فنية)، مذكرة ماجستير ،كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، السنة الجامعية 2008/2007، ص 72.

(3)– أنظر؛ محمد مهداوي، البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1 1988 ، ص 37.

(4)– أنظر؛ عدلي الهواري، مظاهر أدبيّة النّص النّثري عند محمد البشير الإبراهيمي، عود الند، مجلة ثقافية فصلية، ع:9، صيف 2018، لندن، المملكة المتحدة، موقع:www.oudnad.net

(5)– أنظر؛ محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: د/ أحمد طالب الإبراهيمي، ج1 (1929–1940)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1 1997، ص 6.

(6)– أنظر؛ عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي (1919–1962)، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف المسيلة، السنة الجامعية 2015/2014 ، ص 53– 58.

(7)– أنظر؛ محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص 5 – 6.

(8)– المصدر نفسه، ج 5، ص 95.

(9)– المصدر نفسه، ص 188.

(10)– المصدر نفسه، ص 33.

(11)– المصدر نفسه، ص 33–34

(12)– أنظر؛ محمد درق، ملامح الاتجاه الإسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2010/2009 ، ص 46 ، 47

(13)– انظر؛ عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 59– 85

(14)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 5، ص 33–34

(15)– المصدر نفسه، ص218

(16)– المصدر نفسه، ص78،79

(17)– المصدر نفسه، ص 35

(18)– أنظر؛ بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان – دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الإخوة قسنطينة، الموسم الجامعي 2010/2009، ص50.

(19)– أنظر؛ حسن سيد سليمان، ظاهرة الاستعمار في إفريقيا والعالم العربي، مجلة دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد 02، أفريل 1986، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم السودان، ص 55

(20)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص 34

(21)– أنظر؛ الناصر عبد الله أبوكروف، مجلة دراسات افريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد 25، جوان 2001، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، ص 168.

(22)– محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 5، ص 34.

(23)– المصدر نفسه، ص 69.

(24)– أنظر؛ أنور الجندي، الاستعمار والإسلام، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 1979. ص6.